Journal of Language Studies Vol. 10, No. 2, Part 2, 2026, Pages (42-55)
DOI: https://doi.org/10.25130/Lang.10.2.P2.3

ISSN: 2663-9033 (Online) | ISSN: 2616-6224 (Print)
Journal of Language Studies
Contents available at: https://jls.tu.edu.iq/index.php/JLS

Rhetorical Appeal (Exclamation and Allusion) in the Holy Quran –A Study of Selected Models–

Asst. Lect. Mona Saheb Muhammad*
General Directorate of Education in Diyala Governorate, Dyala, Iraq
Munasm2022@gmail.com

Received: 10/03/2026, **Accepted:** 05/05/2026, **Online Published:** 30/06/2026

Abstract

The rhetorical Appeal (al-isti'nāf al-bayānī) in the Qur'an encompasses a variety of meanings determined by the context in which it occurs. These meanings are numerous and manifest in diverse rhetorical forms. This study seeks to examine two of these meanings in particular: astonishment and indirect allusion (taʿrīḍ). It also aims to highlight their aesthetic and rhetorical features and to uncover some of the enduring secrets of Qur'anic expression.

Accordingly, each of these two meanings—astonishment and indirect allusion—will be discussed in a separate section. The study is therefore organized into two main sections: the first examines explanatory resumption as an expression of astonishment, while the second explores explanatory resumption as a form of indirect allusion. These are

* **Corresponding Author:** Mona Saheb Muhammad, **Email:** Munasm2022@gmail.com
Affiliation: General Directorate of Education in Diyala Governorate – Iraq.
© This is an open access article under the CC by licenses http://creativecommons.org/licenses/by/4.0

followed by a conclusion and a bibliography of the primary and secondary sources that constituted the foundation for the preparation of this study.

Keywords: rhetorical Appeal, astonishment, indirect allusion, The enduring mysteries of Qur'anic expression, ibn Faris

الاستئناف البياني (تعجُّبًا وتعريضًا) في القرآن الكريم
– دراسة في نماذج مختارة –

م. م. منى صاحب محمد

المديرية العامة للتربية في محافظة ديالى، ديالى، العراق

المستخلص

إن الاستئناف البياني في القرآن الكريم تكتنفه دلالات متنوعة يقتضيها السياق الذي ترد فيه، وهذه الدلالات كثيرة وطرائقها شتى، وسيحاول هذا البحث الوقوف عند دلالتين اثنتين من تلك الدلالات هما: (التعجب والتعريض)، وإظهار اللمسات الجمالية والبلاغية، والكشف عن أسرار التعبير القرآني الخالد.

ومن ثم ستنفرد كل دلالة من الدلالتين (التعجب والتعريض) في مبحث خاص، ليكون العمل قائمًا على مبحثين، الأول: الاستئناف البياني تعجُّبًا، والمبحث الثاني: الاستئناف البياني تعريضًا. ثم تليهما خاتمة، يتبعها ثبت للمصادر والمراجع التي شكَّلت الحجر الأساس في ظهور البحث على الصورة المرجوّة.

الكلمات المفتاحية: الاستئناف البياني، التعجب، التعريض، أسرار التعبير القرآني الخالد، ابن فراس

مقدمة

الحمد لله الذي رفع السماء بلا عمد، والصلاة السلام على أشرف خلق الله سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه.

أما بعد:

فإن الاستئناف البياني في القرآن الكريم له دلالته وجماله بحسب السياق الذي يرد فيه، وتلك الدلالات كثيرة وكثيرة جدًّا، لا يسعها بحثٌ نحوُ هذا الذي دوّنّاه دراسةً وتحليلًا يظهران ما يمتاز به هذا الأسلوب في موضعه الذي يرد، ومن أجل ترامي الموضوع وتباعد أطرافه آثرنا الوقوف عند دلالتين فقط من تلك الدلالات هما: (التعجّب والتعريض) فحسب. وبناءً على هذا الاختيار في الدلالة سيكون البحث في مبحثين، الأول: الاستئناف البياني تعجّبًا، والثاني: الاستئناف البياني تعريضًا. تليهما خاتمة، ثم ثبت للمصادر والمراجع التي اتّكأ البحث عليها في مفاصله.

المبحث الأول: الاستئناف البياني تعجّبًا

قبل الولوج في دراسة النماذج المختارة أرى من المهم أن أقف عند التعجب في اللغة بشيء من التوضيح .

إنّ لجذر التعجب في اللغة – كما قال ابن فارس – أصلين صحيحين ، يدل أحدهما على استكبار للشيء ، والآخر خِلقة من خلق الحيوان ، والأول : أن يتكبر الإنسان في نفسه ، فنقول : هو معجب بنفسه ، والأمر العجيب المُستَكبَر المستَعظَم ، وشيء معجِب : إذا كان حسنًا جدًّا ... ، وقد عجب منه يعجب عجبًا ، وتعجّب واستعجب ، والاسم : العجيبةُ والأعجوبةُ (ينظر : ابن فارس : 4 / 243 – 244 . و ابن منظور : 1 / 58) .

والتعجّب ((أحد أبواب الكلام العشرة ، وهو تفضيل شخص من الأشخاص أو غيره على أقرانه بوصف يوصف به ، كقولك : ما أحسنَ زيدًا)) (ابن فارس : 188) . وينجم التعجب ((في العادة عن خفاء السبب في حصول الشيء المستعظَم)) (أبو حيان الأندلسي : 1 / 669). وعلى هذا : فالشيء (المعجِب) هو الشيء المستعظم لخفاء سببه ، والتعجيب : استعظامه لهذا الخفاء. (ينظر : أبو هلال العسكري : 252 . و العمري : 189 . و المراكشي : 118) ، ويكون ((الأول بالنظر إلى المتكلم ، والثاني بالنظر إلى المخاطب)) (الكفوي : 2 / 104)، ومن أجل هذا فالتعجب – كما قيل – : هو تعظيم الأمر في قلوب السامعين نحو قوله تعالى : ثيآ فج فح فخ فم ثى (البقرة : 175) ، أي : هؤلاء يجب أن يُتعجَّب من أمرهم ، وإنّما لا يوصف الله (عز وجل) بالتعجب ؛ لأنّ هذه الحال في نفس المتكلم استعظام يصحبه الجهل ، والله (سبحانه) منزّهٌ عن ذلك ، فما يرد بصيغة التعجب في كلامه الكريم – كما ورد الآية الكريمة الآنفة الذكر – تعجيب منه – تعالى – للمخاطَبين (ينظر : التهانوي : 2 / 932 . و منير سلطان : 171 – 174) . ومجيء التعجب منه – جلّ وعلا – كمجيء الدعاء والترجي منه أيضًا ، وإنما هذا بالنظر إلى ما تفهمه العربُ ، أي : هؤلاء عنكم مما يجب أن تقولوا لهم هذه القولة في تصوير حالهم .

وقد جاء الاستئناف البياني تعجّبًا في مواضع كثيرة من القرآن الكريم ليس هذا موطن سردها . وإنما سنختار منها موضعين يكونان بيانًا لما نحن في صدد دراسته وتحليله . و هذان الموطنان هما :

1 – قوله تعالى : (فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَهُمُ اللهُ مَرَضًا وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ)(سورة البقرة : 10) .

قوله – عز وجل – (فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ) جيء به استئنافًا ((بَيَانِيًّا لِجَوَابِ سُؤَال متعجب ناشئ عَنْ سَمَاعِ الْأَحْوَالِ الَّتِي وُصِفُوا بِهَا قَبْلُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: (يُخادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَما يَخْدَعُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَما يَشْعُرُونَ) [الْبَقَرَة: 9] ، فَإِنَّ مَنْ يَسْمَعُ أَنَّ طَائِفَةً تُخَادِعُ اللَّهَ تَعَالَى وَتُخَادِعُ قَوْمًا عَدِيدِينَ وَتَطْمَعُ أَنَّ خِدَاعَهَا يَتَمَشَّى عَلَيْهِمْ ، ثُمَّ لَا تَشْعُرُ بِأَنَّ ضَرَر الخداع لَا حق بِهَا لَطَائِفَةٌ جَدِيرَةٌ بِأَنْ يَتَعَجَّبَ مِنْ أَمْرِهَا الْمُتَعَجِّبُ وَيَتَسَاءَلَ كَيْفَ خَطَرَ هَذَا بِخَوَاطِرِهَا ؟ فَكَانَ قَوْلُهُ: (فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ) بَيَانًا، وَهُوَ أَنَّ فِي قُلُوبِهِمْ خَلَلًا تَزَايَدَ إِلَى أَنْ بَلَغَ حَدَّ الْأَفَنِ ، وَلِهَذَا قَدَّمَ الظَّرْفَ وَهُوَ فِي قُلُوبِهِمْ لِلِاهْتِمَامِ لِأَنَّ الْقُلُوبَ هِيَ مَحَلُّ الْفِكْرَةِ فِي الْخِدَاعِ فَلَمَّا كَانَ الْمَسْئُولُ عَنْهُ هُوَ مُتَعَلِّقُهَا وَأَثَرُهَا كَانَ هُوَ الْمُهْتَمَّ بِهِ فِي

الْجَوَابِ. وَتَنْوِينُ (مَرَضٌ) لِلتَّعْظِيمِ ، وَأَطْلَقَ الْقُلُوبَ هُنَا عَلَى مَحَلِّ التَّفْكِيرِ)) (ابن عاشور : 1 / 278 – 279) . والمرضُ إنما يُقال ((حقيقةً فيما يعرض للبدن ، فيخرجه عن الاعتدال الخاص به ، ويوجب الخلل في أفعاله ، ومجازًا في الأمراض النفسانية التي تخل بكمالها ، كالجهل وسوء العقيدة والحسد والضغينة وحب المعاصي ؛ لأنها مانعةٌ من نيل الفضائل ، والمراد به في الآية الكريمة المعنى المجازيّ الضمني هو آفة في الإدراك كسوء الاعتقاد والكفر ، ويحتمل أن يراد ما بداخل قلوبهم من الجبن والخور)) (البيضاوي : 166 – 167) . فيكون المرض على هذا ((مُسْتَعَارًا لِلْفَسَادِ الَّذِي فِي عَقَائِدِهِمْ إِمَّا شَكًّا وَنِفَاقًا، أَوْ جَحْدًا وَتَكْذِيبًا وَتَقْدِيمُ الْخَبَرِ لِلْإِشْعَارِ بِأَنَّ المرض مختص بها، مبالغة فِي تَعَلُّقِ هَذَا الدَّاءِ بِتِلْكَ الْقُلُوبِ لِمَا كَانُوا عَلَيْهِ مِنْ شِدَّةِ الْحَسَدِ وَفَرْطِ الْعَدَاوَةِ)) (الشوكاني : 1 / 123) . ولعل تنكير (مرضٌ) في الموضعين من الآية الكريمة قد ((أَشْعَرَ بِهَذَا ، فَإِنَّ تَنْكِيرَ الْأَوَّلِ لِلْإِشَارَةِ إِلَى تَنْوِيعٍ أَوْ تَكْثِيرٍ، وَتَنْكِيرَ الثَّانِي لِيُشِيرَ إِلَى أَنَّ الْمَزِيدَ مَرَضٌ آخَرُ عَلَى قَاعِدَةِ إِعَادَةِ النَّكِرَةِ نَكِرَةً. وَإِنَّمَا أُسْنِدَتْ زِيَادَةُ مَرَضِ قُلُوبِهِمْ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى مَعَ أَنَّ زِيَادَةَ هَاتِهِ الْأَمْرَاضِ الْقَلْبِيَّةِ مِنْ ذَاتِهَا ؛ لِأَنَّ اللَّهَ – تَعَالَى – لَمَّا خَلَقَ هَذَا التَّوَلُّدَ وَأَسْبَابَهُ وَكَانَ أَمْرًا خَفِيًّا نَبَّهَ النَّاسَ عَلَى خَطَرِ الِاسْتِرْسَالِ فِي النَّوَايَا الْخَبِيثَةِ وَالْأَعْمَالِ الْمُنْكَرَةِ، وَأَنَّهُ مِنْ شَأْنِهِ أَنْ يَزِيدَ تِلْكَ النَّوَايَا تَمَكُّنًا مِنَ الْقَلْبِ ، فَيَعْسُرُ أَوْ يَتَعَذَّرُ الْإِقْلَاعُ عَنْهَا بَعْدَ تَمَكُّنِهَا، وَأُسْنِدَتْ تِلْكَ الزِّيَادَةُ إِلَى اسْمِهِ تَعَالَى لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى غَضِبَ عَلَيْهِمْ فَأَهْمَلَهُمْ وَشَأْنَهُمْ وَلَمْ يَتَدَارَكْهُمْ بِلُطْفِهِ الَّذِي يُوقِظُهُمْ مِنْ غَفَلَاتِهِمْ لِيُنَبِّهَ الْمُسْلِمِينَ إِلَى خَطَرِ أَمْرِهَا وَأَنَّهَا مِمَّا يَعْسُرُ إِقْلَاعُ أَصْحَابِهَا عَنْهَا لِيَكُونَ حَذَرُهُمْ مِنْ مُعَامَلَتِهِمْ أَشَدَّ مَا يُمْكِنُ)) (ابن عاشور : 1 / 281) . ثم بيّن الله – جل شأنه – سبب هذه الغفلة على هذا الظاهر كون آلة إدراكهم المريضة قد شغلها مرضها عن إدراك ما ينفعها ، فهي لا تجتمع إلا مع ما يؤذيها ، كالمريض لا تميل نفسه إلى غير مضارّها ، فقال جوابًا لمن كأنه قال : ما سبب فعلهم هذا الخداع وعدم الشعور ؟ فقال : (في قلوبهم مرض) على سبيل الاستئناف البياني ، فهو مرض في أصل خلقهم يوهن قوى إيمانهم ، ويوجب ضعفًا يترتب عليه خلل في الأفعال (ينظر : البقاعي : 1 / 108 – 109) .

والقلوب – هنا – بمعنى العقول ، وهو تعبير معروف عند العرب ، كأنهم لحظوا أنّ أثر الوجدان السائق إلى الأعمال يظهر من القلب ، ومن هنا يكون اضطرابه حين الخوف أو حين اشتداد الفرح ، ومرضه وما يطرأ عليه ممّا يضعف إدراكه وتعلقه بفهم الدين وأسراره وحِكمه ، وفقدان هذا الإدراك هو الذي عبّر عنه القرآن الكريم بقوله : (لهم قلوبٌ لا يفقهون بها)(الأعراف : 179) ، ومن أسباب ذلك: الجهل والنفاق والشك والارتياب والحسد والضغينة (ينظر : المراغي : 1/ 51 . ومحمد رشيد رضا : 1 / 153) . فالله – جل تقدس اسمه – ((شبَّه ما في قلوب المنافقين بأنه مرض، والمرض أوّلًا يورث السقم، فكأن قلوبهم لا تملك الصحة الإيمانية التي تحيي القلب فتجعله قويًّا شابًّا، ولكنها قلوب مريضة، لماذا كانت مريضة؟ لقد أتعبها النفاق وأتعبها التنافر مع كل ما حولها، وأحسّت أنها تعيش حياةً ملؤها الكذب)) (الشعراوي : 1 : 152 . وينظر : سيد قطب : 1 / 46) . وهذا ما يحيد أصحاب تلك القلوب عن الطريق السويّ ويجعلهم يستحقون من الله –تعالى– أن يزيدهم ممّا هم فيه ، بدلالة قوله – عز وجلّ – : (فزادهم الله مرضًا) ، وهذه جملة خبرية معطوفة على المتقدمة عليها وهي قوله تعالى : (في قلوبهم مرضٌ) الواقعة موقع الاستئناف

البياني تعجّبًا ، والمعنى : أنّ سبب توغلهم في الفساد ومحاولتهم ما لا ينال أنهم (في قلوبهم مرض) يتزايد بتزايد الأيام تزايدًا مجعولًا من الله ، فلا طمع في زواله ، وذهب بعض المفسرين إلى أن هذا دعاء عليهم . ولم يستحسن ابن عاشور هذا التفسير ؛ لأنه – عنده – ((خِلَافُ الْأَصْلِ فِي الْعَطْفِ بِالْفَاءِ؛ وَلِأَنَّ تَصَدِّيَ الْقُرْآنِ لِشَتْمِهِمْ بِذَلِكَ لَيْسَ مِنْ دَأْبِهِ ؛ وَلِأَنَّ الدُّعَاءَ عَلَيْهِمْ بِالزِّيَادَةِ تُنَافِي مَا عَهِدَ مِنَ الدُّعَاءِ لِلضَّالِّينَ بِالْهِدَايَةِ)) (ابن عاشور : 1 / 282) . وإكمالًا للفائدة فإنّه بالعطف المذكور آنفًا يكمل ما جرّه النفاق إليهم من فساد الحال في الدنيا والعذاب الأليم في الدنيا والآخرة . وإنّ في تقديم شبه الجملة (لهم) تنبيهًا على أنها خبر وليس نعتًا ، حتى يستقرّ بمجرد سماع المبتدأ بأن هذا من مميزاتهم وخصائصهم ، فلا تكون النفس لاهية عن تلقيه . وهذا لون من الألوان التي جاء اللفظ فيها يدل على معنى يخالف دلالته عليه لنكتة أو قل : للطيفة من اللطائف التي تنطوي عليها الأساليب الرفيعة ، لا سيّما أسلوب القرآن العظيم . (ينظر : ابن عاشور : 1 / 282 . ود. فتحي أحمد عامر : 29) .

2 – قوله تعالى : (وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا صُمٌّ وَبُكْمٌ فِي الظُّلُمَاتِ مَنْ يَشَإِ اللَّهُ يُضْلِلْهُ وَمَنْ يَشَأْ يَجْعَلْهُ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ) (الأنعام : 39) .

جاء في الآية الكريمة قوله – عز اسمه وتبارك – (من يشأ يضللهُ) استئنافًا بيانيًّا ؛ ((لِأَنَّ حَالَهُمُ الْعَجِيبَةَ تُثِيرُ سُؤَالًا وَهُوَ أَنْ يَقُولَ قَائِلٌ : مَا بَالُهُمْ لَا يَهْتَدُونَ مَعَ وُضُوحِ هَذِهِ الدَّلَائِلِ الْبَيِّنَاتِ؟ فَأُجِيبَ : بِأَنَّ اللَّهَ أَضَلَّهُمْ فَلَا يَهْتَدُونَ، وَأَنَّ اللَّهَ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ، فَدَلَّ قَوْلُهُ: (من يشأ يضللهُ) عَلَى أَنَّ هَؤُلَاءِ الْمُكَذِّبِينَ الضَّالِّينَ هُمْ مِمَّنْ شَاءَ اللَّهُ إِضْلَالَهُمْ عَلَى طَرِيقَةِ الْإِيجَازِ بِالْحَذْفِ لِظُهُورِ الْمَحْذُوفِ، وَهَذَا مُرْتَبِطٌ بِمَا تَقَدَّمَ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ((ولو شاء الله لجمعهم))(الأنعام : 35))) (ابن عاشور : 7 / 219) . وقد بينت حال الكفار من أنهم ((بلغوا في الكفر إلى حيث كأن قلوبهم قد صارت ميتة عن قبول الإيمان بقوله : (إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ وَالْمَوْتَى يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ) (الأنعام 36) ، فذكر هذه الآية تقريراً لذلك المعنى الثاني أنه تعالى لما ذكر في قوله: (وَمَا مِن دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلاَ طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلاَّ أُمَمٌ أَمْثَالُكُمْ) (الأنعام 38) في كونها دالة على كونها تحت تدبير مدبر قدير، وتحت تقدير مقدر حكيم ، وفي أن عناية الله محيطة بهم ورحمته واصلة إليهم ، قال بعده : والمكذبون لهذه الدلائل والمنكرون لهذه العجائب صم لا يسمعون كلاماً ألبتة ، بكم لا ينطقون بالحق ، خائضون في ظلمات الكفر غافلون عن تأمل هذه الدلائل)) (الرازي : 12 / 181) . وهذا محمول على الشتم والإهانة ، لا على انهم كانوا كذلك على وجه الحقيقة . وفي الآية الكريمة المذكورة تشبيه بليغ – أي : كالصم والبكم في عدم السماع والكلام – حذفت منه الأداة ووجه الشبه . (ينظر : الصابوني : 1 / 331) . وقد قيل : إن قوله تعالى : (من يشأ يضللهُ) ليس على سبيل المجاز ؛ لأنّ إجمال القول في الآية الكريمة مفصل ومخصّص في غيرها من الآيات ، كما في قوله تعالى : (والذين اهتدوا زادهم هدًى وآتاهم تقواهم) (محمد : 17) ، ومن الواجب حمل ذلك الإجمال على هذا التفصيل لدى اكتناه المراد الإلهي في مشيئة الهداية والإضلال ، وفي جمع (الظلمات) إشارة إلى أنّ المكذِب الضال لا ينتفع ببصر ولا بصيرة ؛ لأنّ المكذبين

الضالين لما لم ينتفعوا بحياتهم ولا بأسماعهم ولا بأبصارهم ولا بعقولهم كان كل ذلك منهم عدمًا (ينظر : الرازي : 12 / 182 . والبقاعي : 7 / 108) . فالمنافق هو من عرف ثم أنكر ، وأُمر ثم جحد ، فهو يضطرب وتذبذب في ظلماته ، أصم أبكم أعمى . والألفاظ أنما تجمع وتفرد لأسرار ولطائف ، يتذوقها السامع والقارئ ، وهي في الآية الكريمة تلك المقابلة بين (الحق والباطل)، ولمّا كانت طرق الظلمة – وهي الباطل– متشعبة ومتعددة ، وطريق النور – وهو الحق – واحد ، أفرد لفظ (النور) وجمع لفظ (الظلمة) في الآية ، والدليل على وحدة طريق (النور) أو طريق (الهدى) قولُه تعالى (يجعلْه على صراط مستقيم) ، و(على) أداة تمكّن واستعلاء (ينظر : ابن هشام الأنصاري : 1 / 143) ؛ لأنّ الله – جلّ في عُلاه – يمكّن من يشاء حين يخلق الهداية في قلبه ، ومن أصول الإيمان عند المسلمين : أنّ من يهده الله فما له من مضلّ ، ومن يضلل فما له من هادٍ ، مع أنّ الكافة هم عباده وخلقه (ينظر : عبدالفتاح لاشين : 170) ، وقد تواشجت المقابلة التي أشرنا إليها آنفًا مع الاستعارتين التصريحيتين : (النور / الهداية) و (الظلمات / النور) لتشكيل حشد بياني أكسب (الاستئناف البيانيّ) قوّة التأثير وإفادة التقرير، لما ذُكر لكل فريق من الفريقين ، فالظلمات نائبة عن قوله (عمى) ، وهي أهولُ منه عبارةً منه وأفصح وأوقع في النفس (ينظر : ابن عطية : 5 / 195 – 196) . وهذا التهويل مرتبط بحالتهم العجيبة التي وُصفت في السياق الذي نحن بصدده ، وحذف المفعول في الجملة لا يكون إلا لأغراض بلاغية كالبيان بعد الإبهام ، كما نرى في التعبير بفعل (المشيئة) ((إذا لم يكن في تعلقه بمفعوله غرابة. كقولك: (لو شئت جئت أو لم أجئ)، أي: لو شئت المجيء أو عدم المجيء، فإنك متى قلت: (لو شئت) علم السامع أنك علّقت المشيئة بشيء، فيقع في نفسه أن هنا شيئًا تعلقت به مشيئتك بأن يكون أو لا يكون، فإذا قلت: (جئت أو لم أجئ)عرف ذلك الشيء ...، فإن كان في تعليق الفعل به غرابة ذكرت المفعول لتقرره في نفس السامع وتؤنسه به)) (القزويني : 106 . وأحمد مطلوب : 117) ، وهذا من جمال النظم القرآني العجيب.

المبحث الثاني: الاستئناف البياني تعريضًا

العين والراء والضاد ((بِنَاءٌ تَكْثُرُ فُرُوعُهُ، وَهِيَ مَعَ كَثْرَتِهَا تَرْجِعُ إِلَى أَصْلٍ وَاحِدٍ، وَهُوَ الْعَرْضُ الَّذِي يُخَالِفُ الطُّولَ ... ، وَمِنَ الْبَابِ: مَعَارِيضُ الْكَلَامِ، وَذَلِكَ أَنَّهُ يَخْرُجُ فِي مِعْرَضٍ غَيْرِ لَفْظِهِ الظَّاهِرِ، فَيُجْعَلُ هَذَا الْمِعْرَضِ لَهُ كَمِعْرَضِ الْجَارِيَةِ، وَهُوَ لِبَاسُهَا الَّذِي تُعْرَضُ فِيهِ، وَذَلِكَ مُشْتَقٌّ مِنَ الْعَرْضِ... ، وَزَعَمَ نَاسٌ أَنَّ الْعَرَبَ تَقُولُ: عَرَفْتُ ذَاكَ فِي عَرُوضِ كَلَامِهِ، أَيْ فِي مَعَارِيضِ كَلَامِهِ)) (ابن فارس : 4 / 269 – 274) .ويُقال أيضًا : ((أَصَابَهُ سهمُ عَرَضٍ، مُضَاف، وَحَجَر عَرَض، إِذا تُعُمِّد بِهِ غيرُه فَأَصَابَهُ. فَإِن سقَطَ عَلَيْهِ حجرٌ من غير أَن يَرمِيَ بِهِ أحدٌ فَلَيْسَ بعَرَض ... ، وَيُقَال: مَا جَاءَك من الرَّأْي عَرَضاً خيرٌ مِمَّا جَاءَك مُستكرَهاً، أَي مَا جَاءَك من غير تروية وَلَا فكر)) (الأزهري : 1 / 456 . والجوهري : 3 / 1082) . والتعريض : ((خلاف التصريح، يقال: (عرضت لفلان أو بفلان) إذا قلت قولا وأنت تعنيه، ومنه المعاريض في الكلام، وفى أمثالهم : (إنّ في المعاريض لمندوحةً عن الكذب) ، أرادوا أن المعاريض فيها سعة عن قصد الكذب وتعمده، واشتقاقه من قولهم : (عرض له كذا) إذا عنّ ؛ لأن الواحد منا قد

يعرض له أمر خلاف التصريح فيؤثره ويقصده)) (ابن حمزة العلوي : 1 / 380) . وقد عقد ابن قتيبة للتعريض والكناية بابًا خاصًّا ، قال فيه : ((ومن هذا الباب (التعريض) ، والعرب تستعمله في كلامها كثيرًا، فتبلغ إرادتها بوجه هو ألطف وأحسن من الكشف والتصريح، ويعيبون الرجل إذا كان يكاشف في كل شيء)) (ابن قتيبة : 204 . وعلي بن خلف الكاتب : 223) . والتعريض من وسائل المعنى وتحسينه ، فإن من لطف المعنى وجماله كلَّ ما يدل على الإيماء والتلميح الذي يقوم مقام التصريح ، ولا يتأتّى ذلك لكل الناس ، إنما هو لمن يحسن الفهم والاستنباط (ينظر : ثعلب : 44) . وقد أطلق علماء البلاغة على التعريض أسماء مختلفة ، منها اللحن و الإشارة (ينظر : ابن وهب الكاتب : 143. وابن رشيق القيرواني : 1 / 303) . ولشدة قربه من الكناية في الدلالة أدخله بعضهم فيها (ينظر : عبد القاهر الجرجاني : 236) . وقد ماز ابن الأثير بينه وبين الكناية بقوله : ((وأما التعريض : فهو اللفظ الدال على شيء من طريق المفهوم ، لا بالوضع الحقيقي ولا المجازي)) . ومن هنا فالتعريض : تضمينُ كلامٍ دلالةً لا ذكر لها في المنطوق . وإنما تفهم من الجو العام للسياق الذي ترد فيه (ينظر : محمود بن سليمان الحلبي : 143) .

وقد ورد الاستئناف البياني تعريضًا في الذكر الحكيم في مواضع غير قليلة ، لا مجال للوقوف عندها جميعًا . وسنختار منها موطنين أنموذجًا للدراسة والتحليل ، والموطنان هما :

1 – قوله تعالى : (إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنْزِيرِ وَمَا أُهِلَّ بِهِ لِغَيْرِ اللَّهِ فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ)(البقرة : 173) .

قال ابن عاشور في قول الحق – تبارك وتعالى – : إنه ((اسْتِئْنَافٌ بَيَانِيٌّ، ذَلِكَ أَنَّ الْإِذْنَ بِأَكْلِ الطَّيِّبَاتِ يُثِيرُ سُؤَالَ مَنْ يَسْأَلُ مَا هِيَ الطَّيِّبَاتُ؟ فَجَاءَ هَذَا الِاسْتِئْنَافُ مُبَيِّنًا الْمُحَرَّمَاتِ وَهِيَ أَضْدَادُ الطَّيِّبَاتِ، لِتُعْرَفَ الطَّيِّبَاتُ بطريق المضادة المستفادة مِنْ صِيغَةِ الْحَصْرِ، وَإِنَّمَا سَلَكَ طَرِيقَ بَيَانِ ضِدَّ الطَّيِّبَاتِ لِلِاخْتِصَارِ فَإِنَّ الْمُحَرَّمَاتِ قَلِيلَةٌ؛ وَلِأَنَّ فِي هَذَا الْحَصْرِ (تَعْرِيضًا) بِالْمُشْرِكِينَ الَّذِينَ حَرَّمُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ كَثِيرًا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَأَحَلُّوا الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ، وَلَمَّا كَانَ الْقَصْرُ هُنَا حَقِيقِيًّا؛ لِأَنَّ الْمُخَاطَبَ بِهِ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَهُمْ لَا يَعْتَقِدُونَ خِلَافَ مَا يُشْرَعُ لَهُمْ، لَمْ يَكُنْ فِي هَذَا الْقَصْرِ قَلْبُ اعْتِقَادِ أَحَدٍ ، وَإِنَّمَا حَصَلَ الرَّدُّ بِهِ عَلَى الْمُشْرِكِينَ بِطَرِيقَةِ التَّعْرِيضِ)) (ابن عاشور : 2 / 115) . والمعنى – كما قال الطبري – ((ما حرَّم عليكم إلا الميتة ، "وإنما": حرف واحدٌ، ولذلك نصبت(الميتة والدم)، وغير جائز في (الميتة) إذا جعلت (إنما) حرفًا واحدًا – إلا النصب. ولو كانت (إنما) حرفين، وكانت منفصلة من (إنّ)، لكانت (الميتة) مرفوعة وما بعدها. وكان تأويل الكلام حينئذ: إنّ الذي حرم الله عليكم من المطاعم الميتةُ والدمُ ولحمُ الخنزير، لا غير ذلك. وقد ذُكر عن بعض القراء أنه قرأ ذلك كذلك، على هذا التأويل. ولست للقراءة به مستجيزًا –وإن كان له في التأويل والعربية وَجه مفهومٌ– لاتفاق الحجة من القراء على خلافه. فغيرُ جائز لأحد الاعتراض عليهم فيما نقلوه مجمعين عليه.

ولو قرئ في (حرّم) بضم الحاء من (حرّم)، لكان في (الميتة) وجهان من الرفع. أحدهما: من أن الفاعل غير مسمى،(وإنما) حرفٌ واحد . والآخر: (إن) و(ما) في معنى حرفين، و(حرِّم) من صلة (ما)، و(الميتة) خبر(الذي)

مرفوع على الخبر. ولست– وإن كان لذلك أيضًا وجه– مستجيزًا للقراءة به، لما ذكرت. وأما (الميتة) فإن القرأةَ مختلفة في قراءتها. فقرأها بعضهم بالتخفيف، ومعناه فيها التشديد، ولكنه يُخففها كما يخفف القائلون في: (هو هيّن ليّن) (الهيْن الليْن) ... ، والصواب من القول في ذلك عندي أن التخفيف والتشديد في ياء (الميتة) لغتان معروفتان في القراءة وفي كلام العرب، فبأيّهما قرأ ذلك القارئ فمصيب. لأنه لا اختلاف في معنييهما)) (الطبري : 1/ 101 – 102. وينظر : عبداللطيف الخطيب : 1 / 136) . ونستطيع من خلال هذا العرض أن نفصّل القول في هذا (الاستئناف البيانيّ) ، فالقصر بـ (إنما) فيه قد أفاد الإيجاز ، والدليل على أنها تفيد القصر كونها متضمنة معنى (ما) و (إلّا) ، لقول المفسرين في قوله :(إنما حرم عليكم الميتةَ) بالنصب ، ومعناه : ما حرّم عليكم إلا الميتة ، وهو مطابق لقراءة الرفع ، ولقول النحاة : (إنما) لإثبات ما بعدها ونفي ما سواه ، ولصحّة انفصال الضمير معها ، كقولك : (إنما يضرب أنا) ، كما تقول : (ما يضرب إلا أنا) (ينظر : القزويني : 121 . وبدوي طبانة : 1 / 236) ، ووجه صحة هذه (الدعوى) أنّ في الآية (إنما حرم عليكم الميتة) ثلاثَ قراءات ، الأولى : برفع الميتة وحرم مبني للفاعل . والثانية : برفع الميتة وحرم مبني للمعلوم . والثالثة : برفع الميتة وحرم مبني للمفعول . والقراءات مهما تعددت فالغرض المقصود واحد ، وإذا تأملت القراءة الثانية برفع الميتة وحرم مبني للمعلوم ستجد أنّ (ما) المركّبة مع (أن) موصولةً والعائد محذوف ، والميتة بالرفع خبر لمبتدأ محذوف ؛ إذ لا يصحّ أن يكون فاعلًا للفعل حرم المبني للمعلوم ؛ لأن فاعل حرم هو (الله) – تعالى – كما لا يخفى ، وعلى ذلك يكون المعنى : (أنّ الذي حرمه الله عليكم هو الميتة) ، فجملة (هو الميتة) مبتدأ وخبر. (ينظر : عبدالعزيز عبدالمعطي : 2 / 34) . ومن الجدير بالذكر هنا : أن للقصر في الآية الكريمة وجهًا لطيفًا ؛ ذلك أنه لما كانت ((كلمة (إنّ) لتأكيد إثبات المسند للمسند إليه، ثم اتصلت بها (ما) المؤكدة لـ (لا النافية) كما يظنه من لا وقوف له (على علم) النحو ناسب أن يضمّن لفظهما معًا معنى القصر ؛ لأن القصر ليس إلا تأكيدًا على تأكيد)) (القزويني : 121 . وينظر : الزملكاني : 162 – 163) . والحذف في قوله – عز اسمه – : (إنما حرم عليكم الميتةَ) أفاد الإيجاز ، وهو أبلغ من الذكر في : (أكلها) أو (الانتفاع بها) ، والمقصود بالميتة ((التي ماتت من غير ذكاة. والحديث ألحق بها ما أبِيْنَ من حي. والسمك والجراد أخرجهما العرف عنها، أو استثناه الشرع. والحرمة المضافة إلى العين تفيد عرفاً حرمة التصرف فيها مطلقاً إلا ما خصّه الدليل، كالتصرف في المدبوغ)) (البيضاوي : 1 / 450 . وينظر : أبو السعود : 1 / 323) ؛ لأنّ (ال) في قوله تعالى : (الميتة والدم) للعهد الذهني ، والمراد به : ما يعرفه المتكلم والمخاطب ، وهو معهود بينهما ، لكنه لم يتقدم ذكره أصلًا ، ومن ذلك قوله تعالى : (إذ يبايعونك تحت الشجرة) ، فالمرد بها : شجرة الرضوان ، وهي وإن لم يسبق لها ذكر في (القرآن الكريم) إلا أنها معروفة في أذهانهم ، فإذا كانت (الميتة والدم) للعهد الذهني دلّ ذلك على أنّ المراد بهما : ما كان معهودًا منها في أذهان الناس ، والسمك والجراد والكبد والطحال ليست من (الميتة والدم) المعهودين في أذهانهم ، فلا ينصرف لفظ (الميتة) إلى الأولِين، ولا لفظ (الدم) إلى الآخرِين عند إطلاق الواحد منهما . (ينظر : عبدالقادر السعدي : 193) .

والدليل على أن المضاف المحذوف في الآية هو الأكل ما ورد في السنة ، فقد مر رسول الله (صلى الله عليه وسلم) بميتة فقال : ((هلّا انتفعتم بجلدها ؟ فقالوا : يا رسول الله : إنها ميتة ، فقال : إنما حرم أكلها)) (النسائي : 7 / 172) . فكان هذا دليلًا قاطعًا على أنّ المضاف المحذوف في الآية الكريمة هو (الأكل) ، وليس كما قال بعضهم : إن لفظ (منافع) هو المحذوف من الآية ، وكأنّ القول : (إنما حرم عليكم منافع الميتة) ، وبذلك يحرم كل انتفاع بالميتة ، كالانتفاع بشعرها أو جلدها ، وهذا من إيجاز الحذف ، أي : حرم تناولها ؛ لأنّ الحكم الشرعي يتعلق بالأفعال (ينظر : عبدالقادر عبدالرحمن السعدي : 136 – 137) . أمّا فيقوله تعالى : (ولحم الخنزير) فهو من باب إطلاق الخاص وإرادة العام , قال الزمخشري : ((فإن قلت: فما له ذكر لحم الخنزير دون شحمه؟ قلت: لأنّ الشحم داخل في ذكر اللحم، لكونه تابعا له وصفة فيه، بدليل قولهم: لحم سمين، يريدون أنه شحيم)) (الزمخشري : 1 / 215) .وأما التقديم والتأخير في : (وما أهل به لغير الله) فلما كان المقام مقام الرزق والطعام والأمر بأكل الطيبات قدم الجار والمجرور (به) وأخّر (لغير الله) ، ولو أنّ المقام مقام ذكر المفترين وإبطال كل المعبودات من غير الله لقدم (لغير الله) على (به) ، وهذا من فخامة التعبير القرآني وعلوّه ، وأنّ مثل هذا النظم لا يمكن أن يكون في طوق البشر ، وما يحتمله من الإيماء والتعريض بـ (إنما) هو أنسب ما يكون في موقع التعريض ، كما في قوله تعالى : (إنما يتذكّر أولوا الألباب) (الرعد : 19) معرّضًا بأهل الجهل ، ونحو ذلك أن تكون في مقام الثناء على أحد بالفهم وبُعد الإدراك ، والتعريض بآخر بأنه ليس لديه هذا الفهم والبعد في الإدراك ، فتقول : إنما يعلم هذا اللبيبُ . (ينظر : فاضل السامرائي : 1 / 356) .

2 – قوله تعالى : (إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ)(الأحقاف : 13) .

هذه الآية هي ((اسْتِئْنَافٌ بَيَانِيٌّ أُوثِرَ بِصَرِيحِهِ جَانِبُ الْمُؤْمِنِينَ مِنَ الْمُسْتَمِعِينَ لِلْقُرْآنِ؛ لِأَنَّهُمْ لَمَّا سَمِعُوا الْبُشْرَى تَطَلَّعُوا إِلَى صِفَةِ الْبُشْرَى وَتَعْيِينِ الْمُحْسِنِينَ لِيَضَعُوا أَنْفُسَهُمْ فِي حَقِّ مَوَاضِعِهَا، فَأُجِيبُوا بِأَنَّ الْبُشْرَى هِيَ نَفْيُ الْخَوْفِ وَالْحُزْنِ عَنْهُمْ، وَأَنَّهُمْ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ وَأَنَّ الْمُحْسِنِينَ هُمُ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا فِي أَعْمَالِهِمْ. وَأُشِيرَ بِمَفْهُومِهِ إِلَى التَّعْرِيضِ بِالَّذِينَ ظَلَمُوا فَإِنَّ فِيهِ مَفْهُومَ الْقَصْرِ مِنْ قَوْلِهِ: أُولئِكَ أَصْحابُ الْجَنَّةِ)) (ابن عاشور : 26 / 26) . ويمكن تقدير السؤال في هذا (الاستئناف البياني) : من هم ؟ وما صفة بشراهم ؟ فأجيب : (الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ) ، أي: أن المحسنين هم الذين قالوا هذا القول . ثم استقاموا ، فبشرهم الله – جل وعلا – بنفي الحزن والخوف عنهم . وتوكيد الخبر بـ (إنّ) وإيثار تعريفهم بطريق الموصل ، وما تؤذن به صلته من تعليل كرامتهم عند الله – تعالى – بتعظيم شأنهم وعلو منزلتهم ، فضلًا عمّا يوحيه (الاسم الموصول) من التعريض بالكافرين وقولهم : (ربنا الله) ليس مجرد قول ، فهو الذي لا إله غيره ، وما يفيده التقدير من القصر ، إنما هو منهج كامل للحياة ، يوحي بحسن طاعتهم لربهم وتوحيده ، والخوف منه وعبادته ، وعقّب بقوله : (ثم استقاموا) على

تصديقهم بذلك ، فلم يخلطوه بسرك ، ولم يخالفوا الله مت أمر ، وفي هذا ما فيه من الدلالة على حسن معاملتهم أنفسهم ، وجملة : (استقاموا) بمفردها تفصح عن الطاعات كلها (ينظر : الثعالبي : 10). وجاء (ثمّ) المفيد للتراخي الرتبي في العطف على سبيل الارتقاء والتدرّج ، وتقديم المسند إليه (هم) على الخبر الفعلي (يحزنون) لتخصيص الخبر المذكور ، أي : الحزن منتفٍ عنهم لا عن غيرهم . (ينظر : ابن عاشور : 26 / 27) ، استكمالاً للتعريض بالكافرين ، فضلًا عن دلالة (الفعل المضارع) المنفي على الاستمرار في انتفاء الحزن عنهم ، وتتماثل الآية الكريمة التي نحن بصددها مع قوله تعالى (إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ) (فصّلت : 30) مع الفارق كما لا يخفى ، وهو ذكر الملائكة الذين ينزلون عليهم في هذه الآية دون تلك ، ليقولوا لهم البشارة المذكورة ، فإذا جمعنا الآيتين حصل لدينا من خلالهما : أنّ الملائكة يبلّغون إليهم هذا البشارة ، وأن الحق – تبارك وتعالى – يُسمعهم البشارة من غير واسطة الملائكة ، والآيتان دالّتان على أنّ من آمن وعمل صالحًا لا يناله بعد الحشر خوف ولا حزن ، ولهذا قال أهل التحقيق من المفسرين : إنّ أولئك آمنون من الأهوال يوم القيامة (ينظر : الرازي : 28 / 13) . والمبالغة في (استقاموا) متحققة بثلاثية الزيادة الصرفية (الهمزة والسين والتاء) من أصل : (التقوّم) ، وهو عدم الميل والاعوجاج ، وتطلق الجملة المذكورة على سبيل (الاستعارة) على ما فيه معنى حسن العمل والسير على الحق والصدق ، و (الفاء) في قوله تعالى : (فلا خوف) لتضمن الاسم الموصول معنى الشرط ، أي : فلا خوف عليهم من لحوق المكروهات ولا فوات المحبوبات (ينظر : البيضاوي : 5 / 179) . ولمّا كان الوصف لرؤوس المؤمنين وحالة المحسنين ورد (الاستئناف البياني) في جواب سؤال من يسأل عن بشراهم ، فنفت بشارتهم الإلهية الخوف والحزن عنهم ، فيحصل للإنسان في مثل هذا الموقف إخبات وطمأنينة وسكينة ووقار ، يزيد في النفس إجلالًا ورفعة وبهجة وصفاءً (ينظر: البقاعي : 18 / 143 – 144) . وممّا يزيد الكلام جمالًا بديعيًّا وحسن اتساق هو توافق الفواصل الثلاث (يحزنون / يستهزئون / يرجعون) (ينظر : الصابوني : 3 / 168) . وهذا كثير في كلام الله – عز وجلّ – حسبنا الإشارة السريعة إليه في هذا المقام.

الخاتمة

اعتاد المؤلفون والباحثون على أن يُقفّوا أعمالهم بخواتيم يودعونها ما عنّ لهم من نتائج توصلت إليها تلك الأعمال، وهم في الحقيقة قد أغفلوا قضية مهمة مفادها: أنّ الدراسة التي أجرَوها من أولها إلى آخرها، ورعوها منذ أن كانت فكرة إلى نضجت ووصلت إلى ما وصلت إليه هي النتيجة الكبرى التي تستحق أن تذكر وتدوّن، ومن أجل هذا الحاصل فسأضرب صفحًا عن تلك العادة المشار إليها، وأكتفي بالنتيجة الكبرى التي هي: (أنّي لم أعرف بحثًا – فيما اطلعت عليه – قد عالج ما عالجته في هذه الصفحات بالطريقة والأسلوب). والحمد لله في البدء والختام.

المصادر والمراجع

إرشاد العقل السليم إلى مزايا القران الكريم : أبو السعود محمد بن محمد العمادي (ت982هـ)، دار إحياء التراث العربي – بيروت ، د . ط ، د . ت.

أنوار التنزيل وأسرار التأويل : عبدالله بن عمر بن محمد ناصر الدين البيضاوي(ت791هـ) ، دار الفكر – بيروت ، د . ط ، د. ت .

الإيضاح في علوم البلاغة : أبو عبدالله جلال الدين محمد بن سعد الدين بن عمر القزويني (ت739هـ) ، دار إحياء العلوم – بيروت ، ط4 ، 1998م .

البحر المحيط : محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي (ت745هـ) ، تحقيق : الشيخ عادل أحمد عبد الموجود ، و الشيخ علي محمد معوض ، و د . زكريا عبد المجيد النوقي ، و د. أحمد النجولي الجمل ، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان ، ط1 ، 1422 هـ = 2001 م .

بلاغة الكلمة والجملة والجمل : د . منير سلطان ، الاسكندرية ، د . ت .

تاج اللغة وصحاح العربية : أبو منصور إسماعيل بن حماد الجوهري (ت393هـ) ، تحقيق : محمد زكريا يوسف ، دار العلم للملايين – بيروت ، ط4 ، 1990م.

جامع البيان في تأويل القران : أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن كثير ابن غالب الطبري (ت310هـ)، تحقيق : أحمد محمد شاكر ، مؤسسة الرسالة ، ط1 ، 1420 هـ = 2000 م .

حدائق السحر في دقائق الشعر : رشيد الدين العمري ، ترجمة : د. إبراهيم أمين الشواربي ، القاهرة ، 1945م .

دلائل الاعجاز : أبو بكر عبدالقاهر بن عبدالرحمن بن محمد الجرجاني (ت471 أو 474هـ) ، تحقيق : د. محمد التنجي ، دار الكتاب العربي – بيروت ، ط1 ، 1995م .

الروض المريع في صناعة البديع : ابن بنّاء المراكشي ، تحقيق : رضوان بن شقروان ، الدار البيضاء ، 1985م .

سنن النسائي : أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي(ت303هـ) ، تحقيق : د.عبد الغفار سليمان البنداري, و سيّد كسروي حسن ، دار الكتب العلمية – بيروت ، ط1 ، 1411هـ =1991م .

الصاحبي في فقه اللغة وسُنن العرب في كلامها : أبو الحسين أحمد بن فارس (ت395هـ) ، تحقيق : أحمد حسن بسج ، دار الكتب العلمية – بيروت ، ط1 ، 1418 هـ = 1997م .

صفوة التفاسير : محمد علي الصابوني ، دار الصابوني للطباعة والنشر والتوزيع ، ط5 ، د.ت.

فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير : محمد بن علي الشوكاني (ت1250هـ) ، تحقيق : د. عبدالرحمن عجرة ، بيروت ، د.ط ، 1418هـ = 1997 .

الفروق اللغوية : أبو هلال العسكري (ت395هـ) ، تحقيق مؤسسة النشر الاسلامي التابعة لجماعة المدرسين بـ (قُمْ) ، مؤسسة النشر الاسلامي التابعة لجماعة المدرسين (قُمْ) ، ط1 ، 1412 هـ .

في ظلال القران : سيد قطب إبراهيم (ت1387هـ) ، دار الشروق – القاهرة ، د.ط ، د.ت .

كشاف اصطلاحات الفنون : محمد بن علي بن علي بن محمد التهانوي (ت1185هـ) ، تحقيق : أحمد حسن بسج ، دار الكتب العلمية – بيروت ، ، ط1 ، 1998م .

الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل : أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي (ت538هـ) ، تحقيق : عبد الرزاق المهدي ، دار إحياء التراث العربي – بيروت ، د.ط ، د.ت .

الكليّات : أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفوي (ت1094هت) ، تحقيق: عدنان درويش ، ومحمد المصري، مؤسسة الرسالة – بيروت ، د.ط ، 1419هـ = 1998م.

لسان العرب : محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري (ت711هـ) ، دار صادر – بيروت ، ط1 ، د.ت .

المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز : أبو محمد عبد الحق بن غالب ابن عطية الأندلسي (ت542هـ)، تحقيق : عبد السلام عبد الشافي محمد ، دار الكتب العلمية – بيروت ، ط1 ،1413هـ = 1993م.

مفاتيح الغيب : فخر الدين محمد بن عمر التميمي الرازي الشافعي (ت606هـ) ، دار الكتب العلمية – بيروت ، ط1 ، 1421هـ = 2000 م .

مقاييس اللغة : أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا ، تحقيق : عبد السَّلام محمد هارون ، اتحاد الكتاب العرب ، د.ط ، 1423 هـ = 2002م.

نظم الدرر في تناسب الآيات والسور : أبو الحسن برهان الدين إبراهيم بن عمر البقاعي (ت885هـ) ، تحقيق : عبد الرزاق غالب المهدي ، دار الكتب العلمية – بيروت ، 1415هـ = 1995 م .

References

Abū al-Suʿūd, M. ibn M. al-ʿImādī. (n.d.). *Irshād al-ʿaql al-salīm ilā mazāyā al-Qurʾān al-karīm* [Guiding the Sound Mind to the Merits of the Noble Qur'an]. Dār Iḥyāʾ al-Turāth al-ʿArabī.

Al-Bayḍāwī, ʿA. ibn ʿU. ibn M. Nāṣir al-Dīn. (n.d.). *Anwār al-tanzīl wa-asrār al-taʾwīl* [The Lights of Revelation and the Secrets of Interpretation]. Dār al-Fikr.

Al-Qazwīnī, J. al-D. M. ibn S. al-D. ibn ʿU. (1998). *Al-Īḍāḥ fī ʿulūm al-balāghah* [The Elucidation of the Sciences of Rhetoric] (4th ed.). Dār Iḥyāʾ al-ʿUlūm.

Abū Ḥayyān al-Andalusī, M. ibn Y. (2001). *Al-Baḥr al-muḥīṭ* [The Encompassing Ocean] (A. A. ʿAbd al-Mawjūd, A. M. Muʿawwaḍ, Z. A. al-Nawqī, & A. N. al-Jamal, Eds.). Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah.

Sulṭān, M. (n.d.). *Balāghat al-kalimah wa-al-jumlah wa-al-jumal* [The Rhetoric of the Word, the Sentence, and Discourse]. Alexandria.

Al-Jawharī, I. ibn Ḥammād. (1990). *Tāj al-lughah wa-ṣiḥāḥ al-ʿArabiyyah* [The Crown of Language and the Authentic Arabic Lexicon] (M. Z. Yūsuf, Ed.) (4th ed.). Dār al-ʿIlm lil-Malāyīn.

Al-Ṭabarī, M. ibn J. (2000). *Jāmiʿ al-bayān fī taʾwīl al-Qurʾān* [The Comprehensive Exposition of Qur'anic Interpretation] (A. M. Shākir, Ed.). Muʾassasat al-Risālah.

Al-ʿUmarī, R. al-Dīn. (1945). *Ḥadāʾiq al-siḥr fī daqāʾiq al-shiʿr* [Gardens of Magic in the Subtleties of Poetry] (I. A. al-Shawwāribī, Trans.). Cairo.

Al-Jurjānī, ʿA. al-Qāhir. (1995). *Dalāʾil al-iʿjāz* [Proofs of Eloquence] (M. al-Tunjī, Ed.). Dār al-Kitāb al-ʿArabī.

Ibn Bannāʾ al-Marrākushī. (1985). *Al-Rawḍ al-marīʿ fī ṣināʿat al-badīʿ* [The Delightful Garden on the Art of Rhetorical Embellishment] (R. ibn Shaqrūn, Ed.). Casablanca.

Al-Nasāʾī, A. ʿA. A. ibn Shuʿayb. (1991). *Sunan al-Nasāʾī* (ʿA. G. S. al-Bandārī & S. K. Ḥasan, Eds.). Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah.

Ibn Fāris, A. al-Ḥ. (1997). *Al-Ṣāḥibī fī fiqh al-lughah wa-sunan al-ʿArab fī kalāmihā* [Companion on Arabic Philology and the Linguistic Traditions of the Arabs] (A. Ḥ. Basaj, Ed.). Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah.

Al-Ṣābūnī, M. A. (n.d.). *Ṣafwat al-tafāsīr* [The Choicest Qur'anic Exegeses] (5th ed.). Dār al-Ṣābūnī.

Al-Shawkānī, M. ibn ʿA. (1997). *Fatḥ al-qadīr: Al-jāmiʿ bayna fannay al-riwāyah wa-al-dirāyah min ʿilm al-tafsīr* [The All-Powerful Opening: Combining Transmitted and Rational Methods of Qur'anic Exegesis] (ʿA. ʿAjrah, Ed.). Beirut.

Al-ʿAskarī, A. H. (1992). *Al-Furūq al-lughawiyyah* [Linguistic Distinctions]. Muʾassasat al-Nashr al-Islāmī.

Quṭb, S. (n.d.). *Fī Ẓilāl al-Qurʾān* [In the Shade of the Qur'an]. Dār al-Shurūq.

Al-Tahānawī, M. ibn ʿA. (1998). *Kashshāf iṣṭilāḥāt al-funūn* [Dictionary of Technical Terms in the Sciences and Arts] (A. Ḥ. Basaj, Ed.). Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah.

Al-Zamakhsharī, M. ibn ʿU. (n.d.). *Al-Kashshāf ʿan ḥaqāʾiq al-tanzīl wa-ʿuyūn al-aqāwīl fī wujūh al-taʾwīl* [The Revealer: On the Realities of Revelation and Aspects of Interpretation] (ʿA. al-Razzāq al-Mahdī, Ed.). Dār Iḥyāʾ al-Turāth al-ʿArabī.

Al-Kafawī, A. al-Baqāʾ A. ibn M. al-Ḥusaynī. (1998). *Al-Kulliyyāt* [Universal Definitions] (ʿA. Darwīsh & M. al-Miṣrī, Eds.). Muʾassasat al-Risālah.

Ibn Manẓūr, M. ibn M. (n.d.). *Lisān al-ʿArab* [The Tongue of the Arabs]. Dār Ṣādir.

Ibn ʿAṭiyyah al-Andalusī, A. M. ʿA. al-Ḥaqq ibn Ghālib. (1993). *Al-Muḥarrar al-wajīz fī tafsīr al-kitāb al-ʿazīz* [The Concise Authoritative Commentary on the Noble Book] (ʿA. al-Salām ʿA. al-Shāfī, Ed.). Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah.

Al-Rāzī, F. al-Dīn M. ibn ʿU. (2000). *Mafātīḥ al-ghayb* [Keys to the Unseen]. Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah.

Ibn Fāris, A. al-Ḥ. (2002). *Maqāyīs al-lughah* [Measures of Language] (ʿA. al-Salām M. Hārūn, Ed.). Ittiḥād al-Kuttāb al-ʿArab.

Al-Biqāʿī, B. al-Dīn I. ibn ʿU. (1995). *Naẓm al-durar fī tanāsub al-āyāt wa-al-suwar* [The Arrangement of Pearls: The Coherence of Qur'anic Verses and Chapters] (ʿA. al-Razzāq Ghālib al-Mahdī, Ed.). Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah.